



## فضائيات

### مرسلو «الأس أمأس» يدفعون لفضائيات ويشرعن الوهم

فادي عزام \*

أمام غياب شبه كامل، لصناديق الاقتراع والعمل السياسي وحقوق التعبير عن الرأي والجماعات الأهلية والشuppations المدنية على الأرض العربية، يتولى الضخاء الخارجي والأقمار الصناعية، مهمة خلق عالم افتراضي لإبداء الرأي وعماسة الحقوق الطبيعية للبشر من تصويت وانتخاب وإدراة الرأي والتعبير بكل الوسائل والآلات المتاحة.

وفي ظل تواطؤ بين الاستشارات السريعة والحكومات المتضاحية مع وجود المناقش الإعلامية الحرة الرخيصة التكافة، نمت المحطات التلفزيونية التجارية كطفليات لتدخل البيوت، فارضة مفاهيم جديدة للرأي العام، مستفيدة مما يسمى بثورة الاتصالات ولكن على الطريقة العربية.

### السم بلا دسم

لا تحتاج الفضائيات التجارية إلى طاوة محترفة للعمل، فاي فكرة مسبقة الصنع يمكن لها أن تجذب المشاهدين، فيكتفي البعض بالكلمات والأغاني، ويحاول البعض انتاج برامج بمضمون تناقضية، تعرض ضمن حيز ضيق لا يتعذر تصفيف الشاشة وبخصوص النصف الآخر لتجنب الأخذ والإعلان عنها ويفرد الجزء الأسفل من الشاشة لممارسة المحادثات وتبدل السلامات. كل ذلك تحت أشراف مسؤول مدرب في غرفة التحكم، يدخل بأسماء مستعارة يفرض التصنيف ويتوافق معهم كأنه واحد منهم وغالباً وما يدخل بالقبال أنوثة مثير للشهبة.

### حMI المسابقات

مسابقات لكل شيء، لأجمل صوت، وأروع ثوب، أذن طيبة وأطرف نكتة، والتنتجة أطول آذنين وفواتير من العبار التقيل في آخر الشهر.

رسالة بثارات دولارات تفتح مستخدمها اسم مستعاراً يدخل به عالم كل شيء به غير واقعي، ماذا الهدى الحجمي الوقت والمالي ليتبن أنهما لا يشكلا مشكلة لدى هذا النوع من المشاهدين.

المتحارون يتقاولون الأشواق والمواعيد الافتراضية، متخلصين أحياناً متخلصين أحابيب.

«قصص الحب» يمسّ على «بني المدينة»، وأحلٍ عيون» تبحث عن حصاد و«عاشق الغنس» يرسل تنبّيات لا تنتهي أما «المطلقة الياسة» لا تجد من ثقق به، ليسارع «الببروي المختضر» موكاً خطاراً لها، يرد خفاش «الليل» بسلام على الحارين بينما ينشغل «خربيش اليم» بياضحاك «الأملة» الحزينة، يدخل دودي المهزوم على الخط، يتألف «سم العقرب» للمدازنة يغادر «أعلى الراكنورز» سلسلة على الجميع داعيته.

يتدخل المشرف الشوف باسم «حبيب الكل» لتنطلق مسابقة «التنبل الملمس» يوضع اسمه «الشّات» تتتسارع أسماء جيدة للحلّة، يتنصر «التنبل الملمس» يوضع اسمه الافتراضي على قائمة الغنائم التي يقول فيها:

ياغاد الله وحدوا الله أنا أدمج الموسيقار الفغور الدود إلى تجسس رحمة في الوجود الأرض والسموات علياً تجوس أشد له سخنانه سلطانه ومن صمم قلبي شكر له أحسنه وهذا باضافه إلى أغنية التي يقول فيها:

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور الكرم فقلات

ياغاد الله وحدوا الله رضمان شفه شفه الشهور